وامزم في احشايه حرارة الجوى فهو يشكو النوى طورا فيتمالا في لو معا ويتغالا ويرجع باللوم على نفسه فورا
فينشد بغاى شبا يبرح ارتحالا هجيراه سقيا معاهد الاحبة من عهاد دموعه وهجيراه التلهف على ذكر العهد وتمني رجوعه
ارا اثارهم فاذوب شوقا واسكب في مواطنهم دموعي واسال من بفرقتهم رماني يمن علي منهم بالرجوع
قد حارب جفنه الرقاد فليس بينهما صلح ودجى عليه ليل الفراق فلم يتبلج له صبح شعر وطال علي الليل حتى كانه
من الطول موصول به الدهر اجمع لا يزال يسامر النجوم والقمر ويسامر الهموم والفكر وتتلاعب به لواعج
الاشواق تلاعب الصولجان بالاكر وينشد اذا هجع النوم وطلب المسعد على السحر ايا النايمون حولي اعينوني
علي الليل حسبة وابكار احدثوني عن النهار حديثا وصفوه فقد نسيت النهارا كيف لا ينسى النهار وينكر
سابر الاغيار من لا يرتسم في مراة تصوره الا تصور تلك اللذات ولا يجول في فكره الا تذكر سابقها تلك
الايام المستلذات ولا يغير ودا تقادم العهد ولا يسوغ ان يبتغ ما السلو ولو اداه تعطشه الى اللحد شعرا
ولو نفس حر لو بذلت لها علي تناسيكم ما فوق المنى ما تناسيت شعر لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا
اذ طالما غير الناى المحبينا والله ما طلبت ارواحنا بدلا عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا يسبق عهدكم عهد الغرام فما
كنتم لارواحنا الا رياحينا ولولا تعلل النفس بعل وعسى ورجوى فضل القادر على جمع الشتيتين لقضيت اسا شعر
ما قدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول رجع يا مولانا فقد اجرى المملوك جواد قلمه
في ميدان الطرس مرخي العنان وشرح من نموذج حاله ما هو عند مولانا كالعيان وانساه بث شوقه
الواجب من تقديم السلام وتقديم الثنا الذي لا تستوفيه الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
ولين شغل المملوك عما هو الاحرى فقد اقام له البيت المشهور عذرا شعرا وشغلت عن رد السلام
فكان شغلي عنك بك فهو يحمل عبوديته هذه من التحيات ما يتضوع قبل نشرها نشره ومن الاثنية ما
يضاهي الافق زهره ويباهي الرياض زهره الى ذلك المقام الذي سحب على فرق الفراقد ذيل علوه واورد
نهر المجرة خيل مجده وسموه وسلم له اهل الحل والعقد واذعنت لبلاغته جهابذة النقد والقت اليه
الفصاحة مقاليدها وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها واقر بفضله حتى الحسود واجمع على سودده
السيد والمسود واذا الناس مجمعين على فضلكم ما بين سيد ومسود امام جماعة الصناعتين ومالك زمام
براعة البراعتين العلامة التي خاض من العلوم بحرا وقفت بساحله العلما وقفت اثره فانتهت الى حدها
من نقطة العلم وشكلة الحكم للحكما سلاله الوزرا الذين اقتعدوا صهوة الجلاله والمجد وخلاصة العلما الذين
تركوا الغير في الغور وافترعوا من المكانة المكان النجد مولانا لا زال محروسا بعناية مجري الفلك والفلك
يجهد والداعين وينهي ورود الكتاب الذي استهلت البراعة من براعة استهلاله واتى بالسحر الذي لا حرج
في القول باستحلاله وحرم على العلما حكاية حياكته والنسج على منواله شعرا
انا بجاريه فرسان القريض ومن غباره في هواديهن ما نفضوا يجزم المتامل في فاتحته بانها فريدة وقتها
ويتلو عليه ما بعدها وما نزيهو من اية الا هي اكبر من اختها فقبل المملوك منه مواقع الاقلام شوقا لتقبيل
مواضع الاقدام وقراه سطرا سطرا ولم يكد يستطيع مجاوزة فقرة منه الى اخرى ومرح الفكر في معانيه
التي هي الى الافهام اجرم من المامتذر في حسب وافعل في الالباب من ابن غمام زوج بابنة العنب فاضحك المملوك
بما تضمنه من تقلب مالكه في رياض البقا وتنقله في مراتب العز والارتقا وابكاه بما انطوى عليه من شرح
الحال التي عند المملوك يشاهدها والغربة التي يعالج لواعجها المملوك وان كان في وطنه ويكابدها شعرا
يود من عمره ان لا يفارقكم ما كل ما يتمنى المرء يدركه فصبرا يا مولانا على ما جرت به الاقدار ورضا بارادة الله
واختياره فانها خير مما يريده العبد لنفسه ويختاره ولا ابلغ في الوعظ والتنبيه لمن طلب منها الغايه
من قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا الايه وعذرا يا مولانا فاني بعده المواعظ كمن جلب التمر الى هجر واهدى
الى البحر الدرر ولكني اثق ان مولانا لا يرى ذلك الا بحسن الظن والنظر ثم انتهى المملوك الى تلك القصيده التي كل بيت
منها

منها بيت القصيده فكلا تاجه من جواهر عقدها الفريد واستخرج من بحرها البسيط فرايد الفضل المديد وعلم
مولانا ارادا ثبات عجز من عارضه فتح له ما يريد واكدت صودح البان بنجوها اشواقه ولا اقول زادة فليس
عليها مزيد شعرا وترنمت ذات الجناح بعبرة بالوادين فهيجت اشواقي وربما تعلمت البكا والبث من
يعقوب والالحان من اسحاق اني تشفاهيني هوى وصبابة واسى وفرط جوى وفيض اماقي وانا الذي املى الهوى من خاطري
وهي التي تملي من الاوراق وكيف يا مولانا يقبل المزيد شوقا هو اعظم مما تصف الالسن وتشرح الاقلام وفوق
ما يتصوره الفكر ويتخيله الاوهام ووراما يمكن ان يرى في الاحلام اطلقه الدهر النوى بالمشافهه واغنى عن
المراسله بالمواجهه وعجل لكم الاياب الى حرمه الشريف والاقامه بسوح بيته المنيف انه على ما يشا قدير
وبالاجابه جدير والسلام صورة ما كتبه الفاضل الاديب الافندي محمد دراز الى العلامه الوحيد الفهامه
المجيد الامام عبد القادر الطبري سايلا عما يرد على كلام للعلامه السبكي ذكره في الطبقات الكبرى في استخراج
العلقة التي في صدره صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وهو مولانا الامام الذي اليه هذا الحديث يساق
الهمام الذي تشد اليه بعملات البلاغه ببدايع السياق فينبغ عن بدر فضل حسن الاتساق وقد زين منتظم
عقود الاتساق فله السلف الذي يتنازل الثريا دون مقاماتهم العليه الرفيعه وينحط الاثير عن مكانتهم
التي هي للفخار شفيعه علي انه العصامي الذي به تفتخر الاباء وتتبختر في مطارف سودده الاعمام والاصنا وله
القلم البابلي السحار والكلم التي عنادلها تتصارخ عند نوافح نسايم الاسحار بالمرتضى الابياري موسى جوده في زمنه
والرازي اضحى رزيه من حزنه هدانا الله تعالى به الى سواء السبيل امين قال السبكي سمعت الوالد رحمه الله تعالى يقول
وقد سئل عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك
هذا حظ الشيطان منك ان تلك التي خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها
فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا قال هذا معنى الحديث
ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشريه فازيل
القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل
في هذه الذات الشريفه وكان يمكن ان لا تخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانيه فخلقه تكملة
للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه امر رباني طرا بعده انتهى كلام السبكي اقول يعارض هذا بجنابه
صلى الله عليه وسلم فخلقه تكملة للخلق الانساني ولا شك ان بقاءه على تلك الفطرة الانسانيه ثم ازالتها
بعد ذلك فيه تعليم الخلق ما تباعه فان قلت ثم فارق وهو القابل الذي تؤثر فيه الوسوسه قلت
الاكمل والاشرف عدم خلق القابل كعدم خلق العلقه وسلامته من الانزعاج الذي حصل له عند
شق الملك صدره خصوصا في اوان سن الطفوليه فالمسؤل خلاصكم التسكي والخلاص من شباكه سيدنا
السبكي ولمولانا مناسبة بهذا الفن صورته وفي البغيه درر على طنافس الفضل منثورة والسلام
فاجاب مولانا الامام بما صورته مولانا الافندي الذي اليه مطايا امال الافاضل تزجى ومن سحايب
سماء فضله الغيوث المغدقه تؤمل وترجى فيهطل بوكف ترفع لتلقيه الاكف المبسوطه وتتالق
عن بارق يضي به مظلم وجه الارض البسيطه ويرعد بما يفتح اليه اذا نثه بوعده ويشرق بذكاء
ذكاء اكسبت البدر ساطع ضيايه وطالع سعده ويرهف سمهري القلم في كتيبة الكتابة بالمداد
الاسود والاحمر ويرعف عضب اللسان في معرك المناظرة والمفاضله فينال ما لم ينله اللدن الاسمر
امام البلاغه رب الكلمات الصاغه دامت فرايد فوايده عقودا للنحور الحين واستمرت وطفاء
غيثه ممدة للبحور ابين واني المشرف المشرق المدبج المفوف فوقفت له اقدام الافهام حيارى
واضحت نابيه ترى الناس سكارى وما هم بسكارى غير انها دوات ما له بها ارتشاف سلسبيله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)